

منظمة العفو الدولية تدعو إلى تحقيق نزيه وفعال على وجه السرعة في وفاة الصحفي إليه بيايينين

بعثت منظمة العفو الدولية اليوم برسالة إلى المدعي العام في بيلاروس، دعت فيها إلى إجراء تحقيق نزيه وفعال على وجه السرعة في وفاة الصحفي إليه بيايينين، مؤسس الموقع الإلكتروني الإخباري غير الرسمي "ميثاق 97"، والذي تُوفي مؤخرًا.

وقد عُثر على جثته في الساعة الخامسة والنصف من عصر يوم 3 سبتمبر/أيلول 2010 في منزله الريفي خارج مدينة مينسك. واكتشف الجثة بعض أصدقائه الحميمين وأفراد أسرته، الذين تملكهم القلق بعدما انقطعت اتصالاته منذ الليلة السابقة، وقد وُجد مشنوقاً بحبل معلق في درج المنزل. وفي 4 سبتمبر/أيلول 2010، أُعلنت النتائج الأولية لفحص الطب الشرعي للجثة، وقد خلص إلى أن سبب الوفاة هو الانتحار على الأرجح. وسوف تُعلن النتائج النهائية في أواخر سبتمبر/أيلول 2010.

وقد شكك بعض الزملاء والأصدقاء المقربين من إليه بيايينين في احتمال أن يكون سبب الوفاة هو الانتحار، وأبلغوا منظمة العفو الدولية أنه كان يعيش حياة أسرية سعيدة مع زوجته وطفليه، وكان قد عاد لتوّه من أجازة مع أسرته لم يكن هناك سبب يدعو للانتحار. وكان إليه بيايينين قد انضم، قبل وفاته بوقت قصير، إلى فريق الحملة الانتخابية لمرشح الرئاسة أندريه سانيكوف، وهو مرشح الحركة المدنية المعروفة باسم "بيلاروس الأوروبية". وأفادت الأنباء أن إليه بيايينين كان قد أرسل عدة رسائل هاتفية إلى أصدقاء، يوم 2 سبتمبر/أيلول 2010، لترتيب موعد معهم في إحدى دور السينما، إلا إنه لم يحضر.

وتحدث شهود العيان الذين اكتشفوا الجثة عن عدد من التضاربات، فقد وجدوا كدمات على جسد المتوفى وكانت يدها متسختان، مما يشير إلى احتمال أن يكون قد اشترك في مشاجرة، كما وجدوا زجاجتين فارغتين من خمر يحتوي على نسبة كبيرة من الكحول، وهو من نوع "بلسم بيلاروس"،

داخل غرفة النوم في البيت الريفي، بالرغم من أن أليه بيايينين لم يعرف عنه تناول هذا النوع مطلقاً. وكان المتوفى يرتدي سترة ولم يُعثر على رسالة تدل على نية الانتحار.

وقد أعرب بعض السياسيين المعارضين وزملاء أليه بيايينين عن مخاوفهم من احتمال أن يكون قد استُهدف من السلطات بسبب عمله كصحفي مستقل ودوره الجديد في فريق الحملة الانتخابية لمرشح الرئاسة أندريه سانيكوف. وقد سبق أن تعرض أليه بيايينين لاعتداء، في إبريل/نيسان 1997، حيث زُعم أنه اختُطف واقتيد إلى غابة وتعرض لإعدام وهمي. وفي سبتمبر/أيلول 1999، تعرض لضرب مبرح على أيدي نشطاء من اليمين المتطرف عندما كان يحاول مساعدة أندريه سانيكوف، الذي تعرض للضرب هو الآخر. وفي مارس/آذار 2010، قام 10 من ضباط الشرطة بتقتيش مقر حركة "بيلاروس الأوروبية"، بدعوى أن ذلك يتصل بتحقيق جنائي بخصوص الفساد في قوة الشرطة. وقد تعرضت ناتاليا رازينا، وهي صحفية في موقع "ميثاق 97"، للضرب في وجهها بينما كان ضباط الشرطة يشقون طريقهم إلى الشقة التي يوجد بها مقر الموقع. كما فتشت الشرطة منازل عدد من الصحفيين العاملين في الموقع. وبالإضافة إلى ذلك، ذكرت ناتاليا رازينا أنها وعدد من العاملين في موقع "ميثاق 97" تلقوا تهديدات من مجهولين منذ وفاة أليه بيايينين.

هذا، وتدعو منظمة العفو الدولية السلطات إلى ضمان سلامة السياسيين والصحفيين المعارضين عشية الانتخابات الرئاسية، المقرر إجراؤها يوم 19 ديسمبر/كانون الأول 2010، وإلى إزالة كل الشكوك حول سبب وفاة أليه بيايينين، بإجراء تحقيق نزيه وفعال على وجه السرعة. كما تهيب المنظمة بالسلطات إبلاغ عائلة أليه بيايينين بتطور التحقيق والإعلان عن نتائجه بقدر الإمكان، بالإضافة إلى تسهيل مشاركة خبراء دوليين في الطب الشرعي في التحقيق، والسماح بتشريح الجثة مرة ثانية، إذا ما وافقت الأسرة على ذلك.